

أعضاء البيان

@ 220 @ أظهر أقوال العلماء في هذه الآية الكريمة ، أن الكافرين الذين قالوا للمؤمنين لو كان خيراً ما سبقونا إليه ، أنهم كفار مكة ، وأن مرادهم أن فقراء المسلمين ، وضعفاءهم كبلال وعمار وصهيب وخباب ونحوهم ، أحقر عند الله من أن يختار لهم الطريق التي فيها الخير . .

وأَنهم هم الذين لهم عند الله عظمة وجاه واستحقاق السبق لكل خير لزعمهم أَن الله أَكرمهم في الدنيا بالمال والجاه ، وَأَن أولئك الفقراء لا مال لهم ولا جاه ، وَأَن ذلك التفضيل في الدنيا يستلزم التفضيل في الآخرة . .

وهذا المعنى الذي استظهرناه في هذه الآية الكريمة تدل له آيات كثيرة من كتاب الله ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن . .

[illegible]

وقد أوضحنا الآيات الدالة على هذا في سورة الكهف في الكلام على قوله تعالى : { وَلَئِنْ رَّسُدْتُمْهُ لَأَوْلِيَّ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّمَّا مَنَّ عَلَيْنَا مَذْقَلًا } . . .

وَأَمَّا احْتِقَارُ الْكَفَّارِ لضعفاء المؤمنين وفقرائهم ، وزعمهم أنهم أحقر عند الله ، من أن يصيبهم بخير ، وإنما هم عليه لو كان خيراً لسبقهم إليه أصحاب الغنى ، والجاه والولد ، من الكفار فقد دلت عليه آيات أخر كقوله تعالى في الأنعام : { وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا } بَعِضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِن بَيْنِنَا أَلَيْسَ بِالْعَذَابِ لِلْكَافِرِينَ

فهمزة الإنكار في قوله : أهؤلاء من اؑ عليهم من بيننا ، تدل على إنكارهم أن اؑ يمن
على أولئك الضعفاء بخير .